النقوش الشعرية الصخرية
في المملكة العربية السعودية
وقيمتها الأدبية

د.عبدالرحمن بن ناصر السعيد
كلية المجتمع، جامعة الملك سعود

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من قدم لي المساعدة في إعداد هذا البحث ومنهم العاملون في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي في مدينة الرياض لا سيما د. خالد بن محمد أسكوبي، والأستاذ حمود العنزي.

كما أشكر د.مشلح المريخي على مساعدته لي في قراءة النقش الثامن، وعلى تحديده التقريبي لتأريخ كتابة ثلاثة نقوش لم تحدد المصادر الآثارية تأريخها، وأ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب على قراءته مسودة البحث واستفدت من ملحوظاته

ملخص البحث

يدرس هذا البحث النقوش الشعرية الصخرية في المملكة العربية السعودية.

فأشـــار البحث إلى : تــدوين الشــعر في الــتراث، وإلى من ذكــر النقوش الشعرية في التراث.

ثم درس البحث النقــوش الشــعرية الصــخرية على حــدة؛ وذلــك ضمن ستة بنــود (مصــدر النقش، الموقــع الجغــرافي للنقش، تــأريخ النقش، اسم الناقش، الصورة الكتابية للنقش مــع تفريغهــا، تحقيــق النص "الخصائص العروضية، التخريج، قيمة الرواية").

ويهدف البحث إلى كشف خصائص هذه النقوش وقيمتها الأدبية.

- **منهج البحث:**

1) اعتمدتُ في جمع النقوش الشعرية الصخرية على المصادر الآثارية مثل مجلة أطلال، وموسوعة آثار المملكة العربية السعودية، وكتب المتخصصين في الآثار مثل كتب الدكتور ناصر الحارثي والدكتور سعد الراشد، وغيرهما.
2) لم أعتمد على أن ينص المتخصص الآثاري على أن النقش بيت شعري؛ لأن بعض النقوش تدرج على أنها نثر وهي شعر؛ لذا راجعت النقوش الواردة في المصادر نقشًا نقشًا.
3) لم أعتمد النقوش التي قد يظن أنها بيت شعر، لا سيما مع انعدام مقومات الوزن فيها، وكون جزء منها موافقًا للوزن فلا يعني هذا أن النقش شعر.
4) رتبت النقوش حسب تأريخ نقشها أو حسب تقدير المتخصص الآثاري لتأريخ نقشها، وقدمت ما ورد فيه تأريخ النقش على تقدير تأريخ النقش.
5) استفدت من الدراسات السابقة لا سيما دراسات الدكتور سعد الراشد عن النقوش الشعرية.
6) هناك نقشان لم تتضح صورتها؛ لذا سافرت إلى مكان كل النقش ووقفت عليه بنفسي وصورت أحدهما، وهما موضعان : أحدهما في مدينة العلا، والآخر في مدينة نجران.
7) لم أتعرض للدراسة الفنية للنقش؛ لأنها من اختصاص علم الآثار، لذا اعتمدت الرسم الإملائي الصحيح في كتابة النص دون التنبيه إلى طريقة الكتابة من نقط ونحوه، ودون التنبيه إلى الأخطاء الإملائية؛ وذلك اكتفاء بنقل صورة النقش وتفريغه، ومن أراد الخصائص الفنية فيمكنه مراجعة المصدر الآثاري.
8) وضعت أرقام الصفحات لمصادر التخريج للنقش في المتن.

- **آلية البحث:**

1) أورد النص الشعري للنقش.
2) أذكر المصدر الآثاري الذي أورد النقش الشعري.
3) أذكر الموقع الجغرافي للنقش الشعري نقلًا عن المصدر الآثاري.
4) أذكر تحديد تأريخ النقش نقلًا عن المصدر الآثاري، وهناك ثلاثة نقوش استعنت بالدكتور مشلح المريخي في تحديد تأريخها، وذكرت ذلك في مواضعها.

5) أذكر اسم الناقش إن وجد.
6) أنقـل صـورة النقش والتفريـغ الكتـابي لـه نقلًا عن المصـدر الآثاري أو ما صورته بنفسي.
7) أحقـق النص؛ وذلـك بتخـريج الشـعر من الـدواوين والمصـادر الأدبية مع الإشارة إلى اختلاف الروايـات إن وجـدت، ودراسـة هــذه الروايــات من حيث اتفاقهــا أو اختلافهــا مــع النقش الشعري.

- **<u>النقوش المستبعدة من البحث:</u>**

هناك نقشان استبعدتُهما من البحث بسبب عدم معرفة المصدر:

1) نقش نفيسٌ جدًا لبيت طرفة بن العبد من معلقته:

أنا الرجـل الضـعل الـذي   خشــاش كــرأس الحيــة

وقد وصلتني صورة النقش من أحد الزملاء؛ لكنه لم يعرف المصدر، وبحثت في كتب الآثـاريين، وفي المجلات الآثاريـة ولم أقـف عليـه، وســألت كثــيرًا من المتخصصــين فلم يعرفــوه، ولا أعلم مكانــه الجغرافي كي أصوره بنفسه، لهذا استبعدته من البحث مـع نفاسـته إلى أن أقف على مصدره.

2) نقش صوره أحد الهواة في أحد المنتديات:

وما حملت من ناقة فوق   أبــــر وأوفى ذمــــة من

وقد حاولت التواصل مع مصـور النقش؛ لكنـه لا يـرد وسـجلت في المنتدى وكتبت تعليقًا أطلب منه التواصل؛ لكنه –أيضًا- لم يرد.

•تدوين الشعر الجاهلي وكتابته:

الشعر الجاهلي نقل إلينا شفهيًا عن طريق الرواة[1]، ثم تلقف العلماء أهل الرواية هذه المرويات وصنعوا الدواوين.[2]

وكثير من الدواوين المطبوعة مثبت فيها سلسلة الإسناد أو الرواية؛ فديوان امرئ القيس له أكثر من طبعة بناء على الرواية؛ فشرح الأعلم الشنتمري متصل السند بصانع الديوان كما أورد ذلك ابن خير الإشبيلي.[3]

والكتابة وأدواتها قليلة في العصر الجاهلي، وقد رويت أخبار قليلة عن كتابة الشعر الجاهلي ككتابة المرقش شعرًا على راحلته.[4]

---

[1] () للاستزادة انظر: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التأريخية (222)، تأليف الدكتور ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، مصر 1978م.

[2] () من الأمثلة: تنظر ترجمة السكري في الفهرست (1/239) لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له الدكتور أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن 1430هـ-2009م، وترجمة ثعلب فيه (1/227)، وبعض الدواوين عملها أكثر من عالم مثل ديوان جرير، فقد عمله أبو عمرو الشيباني والأصمعي وابن السكيت؛ انظر الفهرست (1/496).

[3] () فهرسة ابن خير الأموي الإشبيلي (2/504)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى 1410هـ-1989م برقم [1042]، ونص السند «كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم رحمه الله حدثني بها أيضا قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم مؤلفها رحمه الله ويرويها الأستاذ أبو الحجاج الأعلم المذكور عن الوزير أبي سهل يونس بن أحمد الحراني عن شيوخه أبي مروان عبيد الله بني فرج الطوطالقي وأبي الحجاج يوسف بن فضالة وأبي عمر بن أبي الحباب كلهم يرويها عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي رحمه الله».

وللاستزادة انظر ديوان النابغة الذبياني، بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، بلا تأريخ ، وديوان النابغة الذبياني بتمامه : صنعة ابن السكيت ، تحقيق : د.شكري فيصل ، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا تأريخ.

[4] () انظر: مصادر الشعر الجاهلي، الكتابة في العصر الجاهلي (23)، وكتابة الشعر الجاهلي (107)، وخبر كتابة المرقش في (132).

ولعل أول مصنف وثـق النقـوش هـو كتـاب «أدب الغربـاء» لأبي الفـرج الأصـفهاني[5]؛ وهـو كتـاب فريـد؛ إذ إنـه مخصـص للنصـوص الأدبية التي كتبها المسافرون، وقد ذكر ذلك أبـو الفـرج في مقدمـة الكتاب إذ قال :«وقد جمعتُ في هذا الكتـاب مـا وقـع إلي وعرفتُـه، وسمعتُ به وشاهدتُه، من أخبار من قـال شـعرًا في غربتـه، ونطـق عمّـا بـه من كُربـة، وأعلن الشـكوى بوجـده، إلى كـل مشـرد عن أوطانه، ونازح الدار عن إخوانه، فكتب بما لقي على الجدران...».[6]

والكتاب غني بالنصوص الأدبية التي لم تـرد في مصـادر أخـرى[7] لأنها من منقـول أبي الفـرج ممـا شـاهده ورآه بنفسـه، وأغلب هـذه النصوص لمعاصـرين مجهـولين ومعـروفين لأبي الفـرج الأصـفهاني، ومنها نصوص للمؤلف نفسه.[8]

وقد ورد في الكتاب ذكر أدوات الكتابـة مثـل: الكتابـة بـالفحم[9]، والكتابة بالسكين[10]، وذكر المواد المكتوب عليها مثـل : الشـجر[11]، والحجر[12]، وأنواع المباني مثل : الكنيسة[13]، والمسجد[14]، وحوائط البيوت[15]، والأبواب.[16]

- **تحقيق نصوص النقوش الصخرية الشعرية**

عدد النقوش الصخرية الشعرية التي تضـمنها البحث عشـرة نقـوش تتضمن أربعة عشر بيتًا؛ هي:

النقش الأول:

---

5 () ذكـر د.صـلاح الـدين المنجـد أن أحـدًا لم يسـبق المؤلـف إلى موضـوع الكتـاب، أدب الغربـاء (9) لأبي الفـرج الأصـبهاني، نشـره عن مخطوطـة فريدة في العالم الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديـد، بـيروت ، لبنان، 1972م.

6 () أدب الغرباء (21).

7 () مقدمة المحقق، أدب الغرباء (10).

8 () أدب الغرباء (37-39).

9 () أدب الغرباء (23)، و(27).

10 () أدب الغرباء (25).

11 () أدب الغرباء (28).

12 () أدب الغرباء (30)، (39)، (42)، (51)، (55)، (63)، (69)، (72)، (87)، (97)، (98).

13 () أدب الغرباء (23)، (34)، (36)، (65).

14 () أدب الغرباء (32)، (33)، (64)، (72)، (74).

15 () أدب الغرباء (38)، (43)، (45)، (47)، (51)، (54)، (56)، (59)، (60)، (62)، (64)، (76)، (80)، (82)، (84)، (86)، (88)، (94)، (99).

16 () أدب الغرباء (41)، (60)، (64)، (70)، (71).

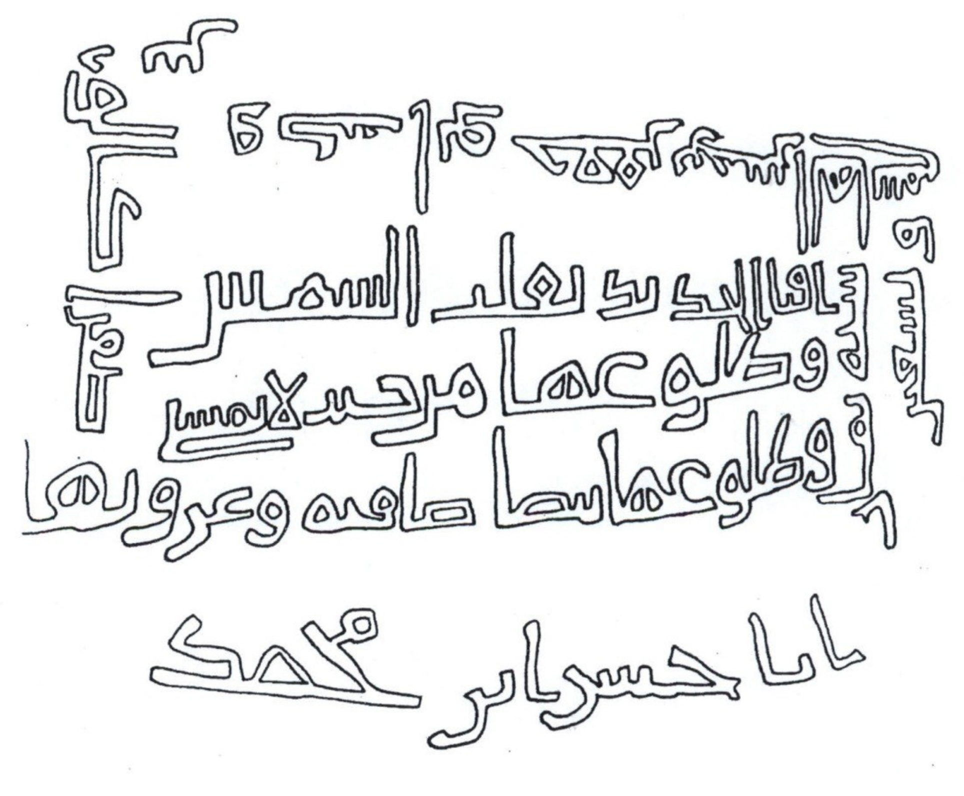
- **المصدر** : ورد النقش في ثلاثة مصادر:

1) مجلــة المنهــل، المجلــد (39)، محــرم 1398هـ-1977م، استكشافات آثارية إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة، عبدالقدوس الأنصاري، الصفحات (392-394).
2) كتابات إسلامية من مكة المكرمة (1416)، د.سعد الراشـد (60).

- الآثار الإسلامية في مكة المكرمة (1430هـ)، د.ناصر الحارثي، (526).
- **الموقع** : وادي الحُرُمان قرب عرفة.
- **تـأريخ النقش:** 78هــ (عن عبدالقـدوس الأنصـاري)، 98هـ (عن د.ناصر الحـارثي)، و(عن د.سـعد الراشـد ونـاقش قـراءة عبدالقدوس الأنصاري ورجح 98هـ).
- **الناقش:** أبو جعفر بن حسن الهاشمي.
- **صورة الكتابة:** (17)

[17] () صورة النقش والتفريغ نقلًا عن الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، ووردا في كتابــات إســلامية من مكــة المكرمــة، وورد النقش فقــط في مجلــة المنهل.





- **الوزن:** من الكامل

مُتَفَـاعِلُن مُتَفَـاعِلُن مُتْفَا   مُتَفَـاعِلُن مُتْفَـاعِلُن مُتْفَا

مُتَفَـاعِلُن مُتْفَـاعِلُن مُتَفَا   مُتَفَـاعِلُن مُتْفَـاعِلُن مُتْفَا

وقـد ورد على العـروض[18] الثانيـة «حَـذَّاء» وضـربها[19] «أحَـذَّ مُضْمَر».[20]
كما دخل الإِضْمَارُ عَرُوضَ البيت الثاني، وحَشْـوَ البيـتين؛ وذلـك في التفعيلة الثانية في عجز البيت الأول، والتفعيلة الثانيـة في صدر البيت الثاني، والتفعيلة الثانية في عجز البيت الثاني.

- **تخريج النص:**

ورد في النقش اسـمه ناقشـه والتـأريخ :«وكتب أبـو جعفـر بن حسن الهاشمي سنة ثمان وتسعين».
وقد درس النقش الدكتور سعد الراشـد (60-66)، وأورد مصـادر التخريج : شرح شواهد القطـر، والحيـوان والبيـان والتبَيُّن للجاحـظ، وذيل الأمالي. وذكـر فـروق الروايـات بين هـذه المصـادر ومقارنتهـا بالنقش.
وهناك مصادر وروايات أخرى لم يوردها الراشد، وقد ورد البيتـان في مصادر التخريج التي اطلعت عليها متعدد النسبة كما يلي:
1) قس بن سـاعدة، أَسْـقُفُّ نجـران: ثمـار القلـوب في المضـاف والمنسوب (232) في ثلاثة أبيات.

[18] () العَرُوض: التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول؛ انظر: الكافي في العروض والقوافي (20)، والعيـون الغـامزة على خبايـا الرامـزة (65)) للـدماميني، بدر الدين أبـو عبداللـه محمـد بن أبي بكـر (763-827)، تحقيـق الحسـاني حسن عبدالله، مكتبة الخـانجي، القـاهرة، مصـر، الطبعـة الثانيـة 1415هـ-1994م.

[19] () الضَّرْب: التفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني؛ انظر: الكافي في العـروض والقوافي (20) للخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبداللـه، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، مصـر، الطبعـة الثالثـة 1415هـ-1994م ، والعيـون الغامزة على خبايا الرامزة (65).

[20] () الحَذَذ: حذف الوتد المجموع آخر التفعيلـة؛ انظـر: الكـافي في العـروض والقـوافي (59)، والعيـون الغـامزة على خبايـا الرامـزة (109). والإِضْمَار:إسكان الثاني المتحرك؛ انظـر:الكـافي في العـروض والقـوافي (64)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (81).

2) أَسْقُفُّ نجران[21]: البيان والتبَيُّن (3/342-343)، والحيوان (3/8 8)، وفي بيتين في اللآلي شرح أمالي القالي (486). ولعابد نجران في العقد (3/122) في ثلاثة أبيات، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كلام الليالي والأيام لابن آدم (32) برقم [44] عن قبطي من أهل نجران لقس نجران في ثلاثة أبيات.

3) تبع الأكبر (تبع بن تبع الأقرن بن يرعش بن إفريقيس): خلاصة السيرة الجامعة (116) في أربعة عشر بيتًا، وفي ربيع الأبرار (1/127) ، والمجالسة وجواهر العلم (5/230) برقم [2060] عن أبي زيد لتبع الأول، وبإسناده في تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (11/19-20) في ثلاثة أبيات، والأنساب للصحاري (196-197) في ثمانية أبيات. ولتبع الأقرن في التيجان (449) في اثنين وعشرين بيتًا.

4) ذكر النسبتين :

أ- المعارف لابن قتيبة (630) «تبع بن الأقرن بن شمر يرعش وهو تبع الأكبر ... وبعض الرواة يذكرون أن هذا الشعر لأسقف نجران».

ب- أسقف نجران ويروى لتبع الحميري: بهجة المجالس (2/330) في ثلاثة أبيات.

ج – الروض الأنف (1/165): «تبع الأول وهو الرائش وقد قيل لتبع الآخر وقيل لأسقف نجران».

د- الحماسة البصرية (4/1650-1651) برقم (1590): «لتبع بن الأقرن وتروى لراهب نجران» في أربعة أبيات.

هـ- معجم الشعراء (223) للقمقام بن العباهل بن ذي سحيم بن العزير وهو تبع الثاني أو الثالث ملك حضر موت واليمن في ثلاثة أبيات، وتروى لأسقف نجران.

---

21 () الأسقف منصب ديني، وفي المعجمات العربية (رئيس النصارى) وهي لفظة أعجمية تكلمت بها العرب؛ انظر: لسان العرب (سقف) لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مطبعة بولاق، مصر، بلا تأريخ، والمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (83) لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (465-540هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، منشورات وزارة الثقافة، مصر، مطبعة دار الكتيب، الطبعة الثانية، 1389هـ-1969م، لذا فصلت في نسبة الأبيات بين المنصب وبين النسبة إلى قس بن ساعدة.

و-معاهد التنصيص نسبه في الموضوع الأول (1/87) إلى أسقف نجران في ثلاثـة أبيـات، وفي موضـع ثـانٍ (3/33) إلى بعض ملوك اليمن في بيتين.

5) أنوار الربيع (6/8): لبعض العذريين. وهي نسبة غريبة انفرد بها.

6) بلا نسبة: زهر الآداب (766) ، وذيل الأمالي (29-30).[22]

- **<u>اختلاف روايات البيتين بين المصادر</u>**:

1) التيجـان، والمعـارف، والمجالسـة وجـواهر العلم، وزهـر الآداب، وربيع الأبرار، وتأريخ مدينة دمشق، وخلاصة السيرة الجامعة :

منَـــعَ البقَـــاءَ تقلب وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا
وطُلوعُهـا بَيضـاءَ صـافِيَةً وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

---

[22] () وهم محقق الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري (656 هـ)، تحقيـق عـادل سـليمان جمـال، وزارة الأوقـاف، المجلس الأعلى للشـؤون الإسـلامية، القـاهرة، مصـر، 1408 هــ - 1987م، حين ذكـر في مصادر التخريج (4/1650) أن الأبيات لروح بن زنبـاع في ذيـل الأمـالي؛ إذ النص لا نسبة فيه لروح بن زنباع بل الأبيات من إنشاده «قال عبدالملك بن مـروان لجلسـائه: أنشـدوني أكـرم أبيـات قالتهـا العـرب، فقـال روح بن زنباع:...».

2) البيان والتبَيُّن، والحيوان، وبهجة المجالس، واللآلي:

منَــعَ البقَـاءَ تصــرُّفُ وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا

وطُلوعُهـا بَيضـاءَ صـافِيَةً وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

3) كلام الليالي والأيام لابن آدم:

منَـــعَ البقَـــاءَ تقلب وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا

وطُلوعُهـــا **حمـــراء إذ وتغيب في** صَـــــفْراءَ

4) العقد:

منـع البقـاء مَطـالعُ	**وغُـــدوُّها** من حيث لا

وطلوعُها **حمراءَ قانيـةَ**	وغُروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

5) معجم الشعراء:

منَـــعَ البقَـــاءَ تقلب   وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا

تبدو لنا بيضاء **واضـحة**   **وتغيب في** صَـــــفْراءَ

6) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:

منَـــــعَ البقَـــاءَ تقلب **وغُـــــــدوُّها** منْ حيْثُ لا

وطُلوعُهـا بَيضـاءَ صـافِيَةً وغُروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

7) ذيل الأمالي:

منَـــعَ البقـــاء تقلب	وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا
تبدو لنا بيضاء صافِيَةً	**وتغيب في** صَـــــفْراءَ

8) الروض الأنف:

منَـعَ البقَـاءَ تصـرُّفُ	وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا
وطُلوعُها بَيضاءَ **مشرقةً**	وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

9) الحماسة البصرية:

منَـــعَ الحيـــاة تقلب	وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا
وطُلوعُها **حمراء** صــافِيَةً	وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

10) الأنساب للصحاري، ومعاهد التنصيص:

منَـــعَ البقَـــاءَ تقلب	وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا
وطُلوعُها **حمراء** صــافِيَةً	وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

11) أنوار الربيع:

منَـــعَ البقَـــاءَ تقلب	**وخروجها** منْ حيْثُ لا
وطلوعها **حمـراء قانية**	وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

- **أقرب الروايات للنقش:**

من خلال مصادر التخريج السابقة يتبين ما يلي:

1) انفراد النقش بالكلمتين في رواية البيت الأول:

أفــنى الجديــد تقلب	وطُلوعُهـــــا منْ حيْثُ لا

وجملة «أفـنى الجديـد» روايـة جيـدة لم تـرد في المصـادر الـتي اطلعت عليها، وقد وردت في شعر لأبي الأسود الدؤلي:[23]

أفـــنى الجديـــدَ الـــذي	كَـــرُّ الجَدِيْـــدَيْنِ مِن آتٍ

[23] () الجليس الصالح الكـافي والأنيس الناصـح الشـافي (3/12)، لأبي الفـرج المعـافى بن زكريـا النهـراواني الجَريـري، الأول والثـاني تحقيـق مرسـي الخـولي، والثـالث والرابـع تحقيـق إحسـان عبـاس. عـالم الكتب، بـيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1993م ، وهي في ديوانـه (399) صـنعة أبي سعيد السكري (275هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف للطباعة. الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982م برواية «أفنى الشباب».

وأمـا الـبيت الثـاني فقـد ورد في النقش موافقًـا لأغلب مصـادر التخريج: التيجان، والبيان والتبَيُّن، والحيوان، والمعارف، والمجالسـة وجـواهر العلم، وثمـار القلـوب، وزهـر الآداب، وبهجـة المجـالس، واللآلي، وربيع الأبرار، وتأريخ دمشق، وخلاصة السيرة الجامعة.

وبذا يتضح انفراد النقش براوية جيدة لصـدر الـبيت الأول لم تـرد في المصادر التراثية التي اطلعت عليها.

النقش الثاني:

مَنْ يَسْألِ النّاسَ يحرموه وســـائلُ اللــــهِ لا يخيبُ

- **المصدر** : ورد النقش في أربعة مصادر:

1) مجلــة المنهــل، المجلــد (39)، محــرم 1398هـ-1977م، استكشافات آثارية إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة، عبدالقدوس الأنصاري، الصفحتان (398-399).
2) كتابــات إســلامية من مكــة المكرمــة (1416هــ)، د.سـعد الراشد (88).
3) مجلة أطلال، العدد 16 (1421هـ-2001م)، القسم الثاني، مسح الرسوم والنقـوش الصـخرية منطقـة مكـة المكرمـة، صفحة (177).
4) الآثـار الإسـلامية في مكــة المكرمــة (1430هــ)، د.ناصـر الحارثي (534).

- **الموقع** : (210/39ص) يقع في وادي الحُرُمان شرق عرفات ويبعــد عن الموقــع (210/38ص) بحــوالي 500م أي حــوالي نصف كليو متر تقريبًا.

والموقع عبارة عن عدد من الصخور واحدة منها ملتصقة بالأرض عليها عدد من النقوش (الكتابات) الكوفية وهي مختلفة في رسـمها ونقشها.[24]

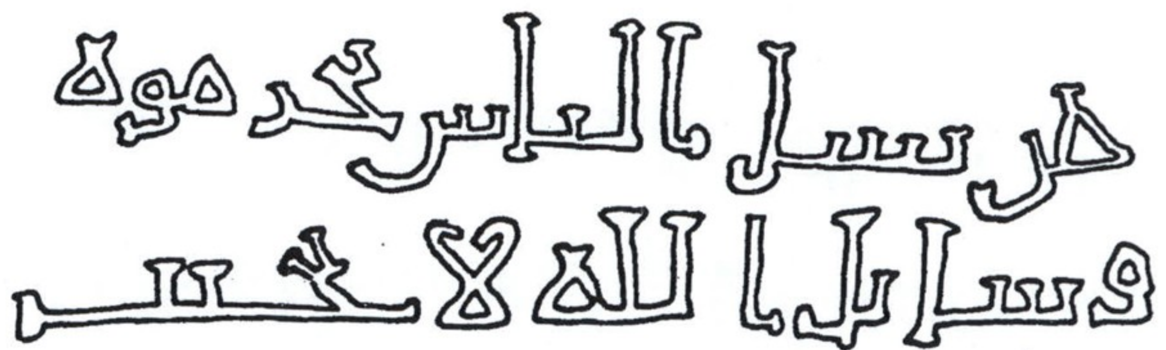
- **تأريخ النقش:** القرن الأول الهجري (عن د.ناصـر الحـارثي)، أواخر القرن الأول وبداية القرن الثـاني الهجـري (عن د.سـعد الراشد).
- **الناقش:** مجهول.
- **صورة الكتابة:**[25]

---

[24] () نقلًا عن مجلة أطلال.

[25] () الصـورة والتفريـغ نقلًا عن الآثـار الإسـلامية في مكـة المكرمـة، ووردت صورة النقش في مجلـة المنهـل، كمـا وردت صـورة النقش والتفريـغ في كتابات إسلامية من مكة المكرمة.





- **الوزن:** البيت من مُخَلَّع البسيط:[26]

مســـتفعلن فـــاعلن مُتَفْعِلُنْ فـــــــاعلن

[26] () انظر: الكافي في العروض والقوافي (47)، والعيون الغامزة على خبايــا الرامزة (159).

وقـــد دخـــل الخَبْنُ[27] حَشْـــوَ العجـــز في التفعيلـــة الأولى «مُسْتَفْعِلُنْ = مُتَفْعِلُنْ».

- **تحقيق النص:**

الـبيت لعبيـد بن الأبـرص في ديوانـه (15)، وهـو الـبيت الرابـع والعشرون من قصيدته المشهورة:

أَقْفَـــــرَ مِن أَهْلِـــــهِ   فَالقطّبيّاتُ فالذنوبُ

[27] () الخَبْن: حذف الثـاني السـاكن؛ انظـر: الكـافي في العـروض والقـوافي (39)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (81).

وهو شاعر جاهلي قديم.[28]

وهناك اختلاف في ترتيب البيت في القصيدة بين المصادر التي أوردتها:

فقد أضاف الخطيب التبريزي هذه القصيدة إلى المعلقات فجعلها عشرًا، وهو البيت الثامن عشر من القصيدة، ونقل أن ابن الأعرابي نسب البيت إلى يزيد بن ضبة الثقفي.[29]

وهو البيت الثالث والعشرون عند أبي زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب (2/474).

وهو البيت الواحد والعشرون عند ابن المبارك في منتهى الطلب (2/201).

وهو بيت مشهور يرد كثيرًا في الكتب التراثية الأدبية، منها على سبيل المثال: الحيوان (3/89)، والشعر والشعراء (1/269)، و(1/325)، والعقد (1/284)،ـ (3/39)،ـ (5/332)، والتمثيل والمحاضرة (49) ، والحماسة البصرية (2/965) برقم [837].

أما نسبة البيت إلى يزيد بن ضبة الثقفي فلم أقف على مصدر نسبه إليه سوى ما نقله التبريزي عن ابن الأعرابي.

ويزيد بن ضبة الثقفي شاعر أموي مدح الوليد بن يزيد، ونقل أبو الفرج الأصفهاني في ترجمته :«قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائفيين وعلمائهم قالوا: قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة، فاقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها، فدخلت في أشعارها».[30]

وقد حدد الدكتور سعد الراشد تأريخ النقش ما بين أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري.[31]

---

28 () تنظر ترجمته في: الأغاني (19/84) لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (356 هـ)، دار الكتب المصرية، بلا تأريخ، والشعر والشعراء (1/267) لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر 1966م، وطبقات [فحول] الشعراء (1/38) لمحمد بن سلام الجمحي (231 هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، بلا تأريخ، ومقدمة ديوانه.

29 () شرح القصائد العشر (473)، صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة 1400هـ-1980م.

30 () الأغاني (7/103).

31 () كتابات إسلامية من مكة المكرمة (92).

والوليد بن يزيد ولد سنة تسعين، وتولى الخلافة سنة مئة وخمس وعشرين وقتل سنة مئة وست وعشرين.[32] وقد يكون اتصال يزيد بن ضبة الثقفي بالوليد في حدود سنة مئة وخمس عشرة.

وإذا كان تحديد الراشد دقيقًا فإن وجود البيت منقوشًا على صخرة في ذاك التأريخ يبعد نسبة البيت إلى يزيد بن ضبة الثقفي لا سيما أن المصادر مجمعة على نسبته إلى عبيد ابن الأبرص.

ومما نبه إليه الراشد: «ومع ذلك فإن وجود بيت شعري واحد منحوت على الصخر وبهذا الأسلوب الخطي الجميل يجعلنا نقول وبكل ثقة إنه أقدم أو أندر بيت مخطوط يعثر عليه حتى الآن، بل إنه أقدم من مخطوطة الديوان الشعري بكامله».[33]

وهذا ملحظ دقيق منه؛ لا سيما أن المصادر التراثية المتاحة التي وقفت عليها لم تورد أن أحد العلماء صنع ديوان عبيد بن الأبرص، والديوان المطبوع جامعه مجهول، كثير الأخطاء.[34]

والعلاقة قوية بين معنى البيت ومكان النقش؛ إذ عرفة يوم الحج الأكبر، والحجاج يلهجون بالدعاء فيه؛ فكانت المناسبة بين سؤال الله تعالى يوم عرفة وبين معنى البيت الذي يلامس قلب الناقش.

النقش الثالث:

قسمتُ الهوى نصفين لها نصفُه هذا لهذا وذا ليا

---

[32] () انظر: سير أعلام النبلاء (5/371) لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748 هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة 1413هـ - 1993م، وتأريخ الخلفاء (399) لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بلا تأريخ.

[33] () كتابات إسلامية من مكة المكرمة (92).

[34] () مقدمة المحقق (18-21).

- **المصدر**: ورد ذكر النقش وأنه بيت شعري في مجلة أطلال (17) (1423هـ-2002م)، صفحة (101) :« نقش عربي عبارة عن بيت شعر يتكون من سطرين ويقرأ شطره الأول (وهب الهوى بصفير بيني وبينها) أما الشطر الثاني من البيت فهو غير واضح...».
- **الموقع**: العلا على الإحداثية:

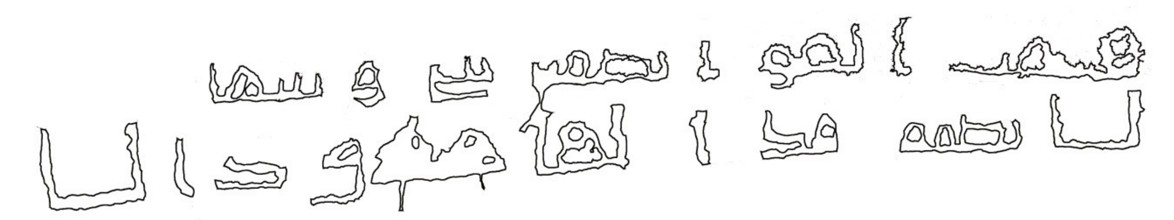
  086 ، 40 ، 26° شمالًا - 632، 59 ، 37° شرقًا

وقد زرت الموقع بتأريخ 21/8/1433هـ للوقوف على النقش ومحاولة قراءة الشطر الثاني، وقد صورت النقش بنفسي بدقة عالية.

وقد تعرض النقش لبعض التخريب لا سيما السطر الثاني، وتبدو آثار الحك المتعمد، وقد حاولت القراءة حسب ما اتضح لي من تكبير الصورة 600% وباستخدام البرامج الحديثة في تغيير تدرجات الألوان والسطوع مما ساعدني كثيرًا في القراءة.

- **تأريخ النقش:** القرن الأول الهجري تقريبًا (عن د.مشلح المريخي)
- **الناقش**: مجهول.
- **صورة الكتابة**:[35]





- **الوزن**: من الطويل

فعولن مفاعلين فعولن فعولن مفاعيلن فعولن

---

[35] () صورة النقش والتفريغ من عملي.

- **تخريج النص:**

الــبيت لمجنــون ليلى في ديوانــه (311) وهــو الــبيت الخــامس من قصيدة عدتها ستة عشر بيتًا.

ورواية الديوان:

قســمتُ الهــوى نصــفين   **فنصفٌ لها**، هـذا لهـذا،

والسطر الثاني من النقش غير واضح في بعض أجزائه، وقد حاولت تحليل السطر للوصول إلى قراءة قد تكون صـحيحة، وحسـب هـذه القراءة ينقص الشطر ستة أحرف؛ ثلاثة في أوله وثلاثة في وسـطه كما في الجدول التالي:

؟؟ نـصـــــــفهو لـها ؟؟ ؟ ذا ليا
؟ هاذا
//5 //5 / //5 * / / * /5//
* / 5 5/5 5 5
فعــو * مفــــــا فعـــو * مـــــــــ *
لن عيلن لن ـفاعلن

النقص في أول الشـطر بمقـدار ثلاثـة أحـرف مكونـة من وتـد مجموع (//5 متحركين فساكن)، والأرجح عندي قراءة «لـها = //5» فيكون أول الشطر «لهـا نصـفه»، كمـا يمكن أن يقـرأ أول السـطر «فذا = //5» فيكون أول الشطر «فذا نصفه».

أما النقص الثاني فهو بين التفعيلتين الثالثة والرابعة بمقدار ثلاثـة أحرف مكونة من وتد مفروق (/5/ متحرك فساكن فمتحـرك)، أولـه (/5) هو نهاية التفعيلـة الثالثـة «فعـولن»، وآخـره هـو أول التفعيلـة الرابعة «مفاعلن».

أمـا الحـرف الأول من التفعيلـة الرابعـة فيمكن أن يكـون «و» فتكون الجملة «وذا ليا» لا سيما أن الحرف الذي يسبق الذال يشبه أن يكون واوًا، ونسق البيت يدعم هذا.

ويتبقى الحرفان في نهاية التفعيلة الثالثـة المكونـان من متحـرك فساكن، ويناسبه أن يكون «ذا» فتركّب مع سابقتها لتكونا «لهـاذا». وقـد شُـطِبَ الحرفـان بين «لهـا» وبين «وذا» كأنهمـا حرفـا واوٍ مكرران أو واو وذال. ولا أعلم هل هذا الشـطب من النـاقش أو من عـابث؟ ولعـل النـاقش تـداخلت عليـه الكلمـات مـع كـثرة الهـاءات فشطب ونسي نقش الحرفين «ذا» المكملين لـ«لهـ».

وعلى هذا التقدير يكون الشطر هكذا:

(لـهـا) نـصـــــــفهو لـها هاذا **(ذا)** **(و)** ذا ليا

//5 * / //5 5/ / //5 * / / * /5//
5 5/5 5 5

فعـــو * مفـــــا عيلن فعـــو لن * مـــــــفاعلن *
لن

أو :

(فذ نـصــــــــفهو لـها **(ذا** **(و** ذا ليا
ا) هاذا **)** **)**

//5 * / 5// / 5// * / / * //5/
5 5/5 5 5

فعـــو * مفـــــا فعـــو * مـــــــــــ *
لن عيلن لن ـفاعلن

وتمام البيت هكذا:

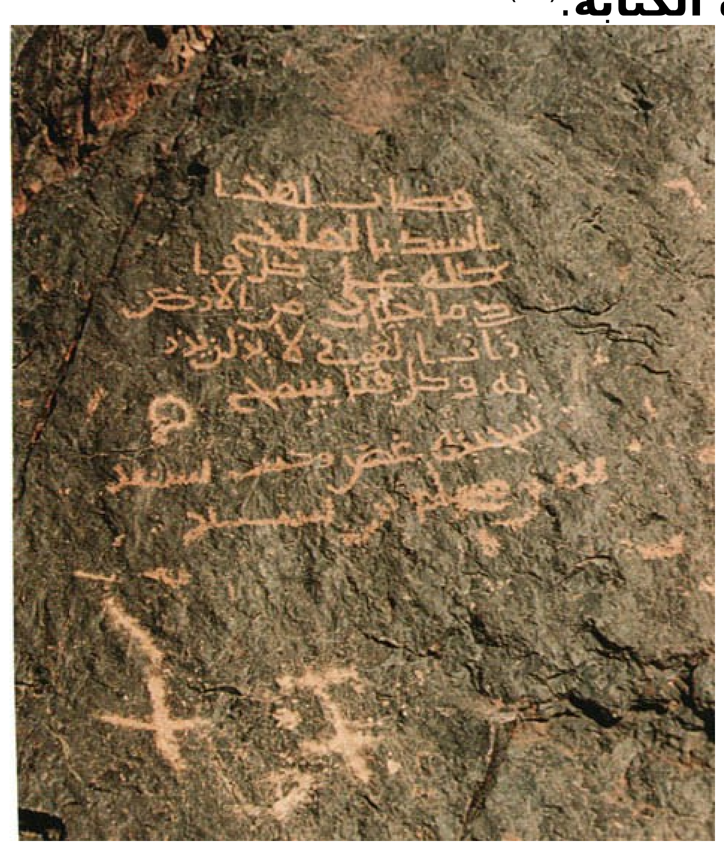
قســمت الهــوى نصــفين (لها) نصـفه هـذا لهــ(ــذ)ا

والمعنى متسق تام بهذا اللفظ، قريب من رواية البيت في الديوان. وهذا النقش أفاد رواية للبيت ليست مثبتة في ديوانـه، ولم تـرد في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها.

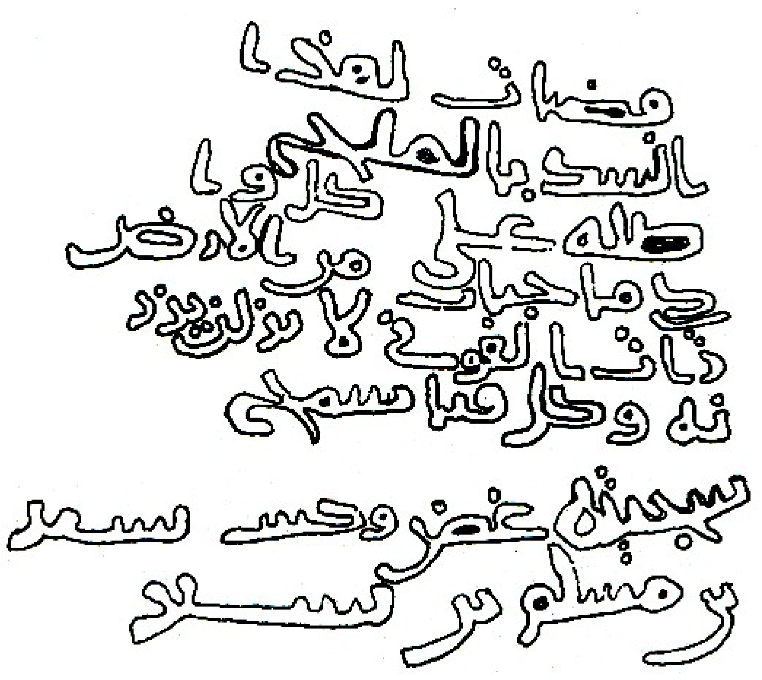
النقش الرابع:

1	قضاةٌ لهـذا السَـدِّ بـالفَلْجِ	على كلِّ وادٍ ما جِنَانٌ مِن
2	رأيتُ الغـــواني لا يَـــزَلْنَ	وكـلُّ فتًى سَـمْحٍ سَـجِيَّتُه

- **المصدر** : ورد النقش في ثلاثة مصادر:
  1) آثار المدينة المنورة (229) عبدالقدوس الأنصاري.
  2) دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة في المدينـة المنـورة، د.سعد الراشد (68-75).
  3) آثار منطقة المدينة المنورة (1432هـ-2003م) (124)
- **الموقع**: المدينة المنورة، سد وادي رانوناء.
- **تـأريخ النقش:** نهايـة القـرن الأول الهجـري وبدايـة القـرن الثاني الهجري (عن د.سعد الراشـد وذكـر أنـه يصـعب إعطـاء تأريخ محدد لهذا النقش).
- **الناقش:** بشير بن مسلم بن بشير.
- **صورة الكتابة:**[36]



[36] () صورة النقش والتفريغ نقلًا عن آثار منطقـة المدينـة المنـورة (1423هـ-2003م)، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وكالـة الآثـار والمتـاحف، وزارة المعـارف ، ووردا في دراسـات في الآثـار الإسـلامية المبكـرة في المدينة المنورة (71-72) أ.د سعد بن عبدالعزيز الراشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421هـ-2000م.



- **الوزن**: من الطويل:

فعـولن مفـاعلين فعـولن   فعـولن مفـاعلين فعـولن

فعولن مفـاعلين **فعـولُ**   **فعول** مفاعلين **فعـول**

وقد دخل «القَبْضُ» التفعيلةَ «فعولن» في حَشْو البيت الثاني.
كما دخل «القَبْضُ» عَروضَه «مفاعلن» وهو زِحَافٌ واجب جارٍ مجرى العِلَّة.[37]

- **تخريج النص:**

لقـد بـذل الـدكتور سـعد الراشـد جهـدًا كبـيرًا في تصـحيح النص ومحاولة القراءة الصحيحة له، ومـا انتهى إليـه قـراءة جيـدة، وليس هناك ملحظ سوى في ضبطه «غضُّ» بضم الضاد، والصواب الكسر صفةً لـ«فتى»، وأصل التركيب «وكلُّ فتًى غَضٍّ سمحٍ سَجِيَّتُه».

ولم أقف على البيتين فيما اطلعت عليه من مصادر، وقد يكونـان من إنشاء الناقش «بشير بن مسلم بن بشير».

وقد تميز هذا النقش بأنه مكون من بيتين، وهذا قليل في النقش الشعري، كما أن بعض حروفه منقوطة وهذا يعيـد النظـر في تـأريخ النقط في الكتابة العربية، وقد ناقش الراشد هذه المسألة.

النقش الخامس:

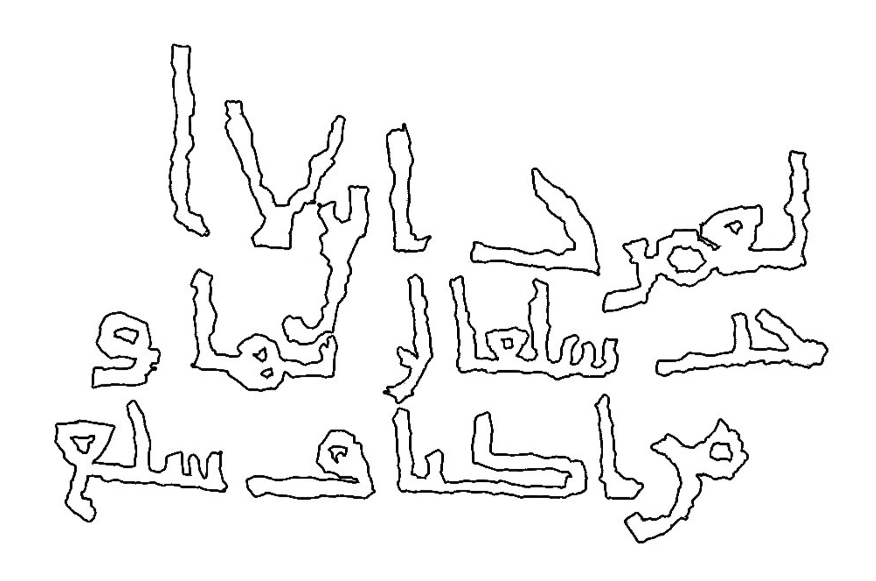
لعمركَ إنني لأحبُّ سَـلْعا لرؤيتها ومَن أكنافَ سَـلْعِ

[37] () القَبْض: حذف الخامس الساكن. انظر: الكافي في العروض والقـوافي (22)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (144).

- **المصدر** : ورد النقش في مصدرين:
  1) أطلال (19)ـ (1427هـ-2006م)، القسـم الثـاني، مسـح جنوب المدينة المنورة، صفحة (97).
  2) آثار منطقة المدينة المنورة (132-133).
- **الموقع**: وادي رواوة، جنوب المدينة المنورة.
- **تأريخ النقش:** قـد يكـون في بدايـة القـرن الثـاني للهجـري (عن آثار منطقة المدينة المنورة).
- **الناقش**: يعقوب بن عطاء بن ربيعة.
- **صورة الكتابة:**[38]



[38] () صـورة النقش نقلًا عن آثـار منطقـة المدينـة المنـورة، وورد في أطلال، والتفريغ من عملي.



- **الوزن:** من الوافر

مفاعلْتن مفاعلَتن فعولن مفاعلتن مفاعلْتن فعولن

وقـد ورد العـروض والضـرب فيـه مَقْطُوفَة[39]، كمـا دخـل العَصْب[40] حَشْوَ العجز في التفعيلة الثانية.

- **تخريج النص:**

ينسب النص إلى اثنين:

1) بقيلة الأصغر وهو أبو المنهال واسمه جابر بن عبـد اللـه بن عـامر بن قيس بن جنـدب بن عـامر بن جـابر بن هلال بن غيـاث بن أسـود بن بلال بن سـليم بن أشـجع في المؤتلـف والمختلــف (83)، والحماســة البصــرية (1182) بــرقم (1073).
2) قيس بن ذَرِيح (قيس لبـنى) في شـعره المجمـوع (119) بــرقم [43] نقلًا عن معجم البلــدان (ســلع)، وأشــار إلى وروده دون نسبة في الأغاني.
   يزاد عليه : المغانم المطابة في معالم طابة (184).
3) بلا نســبة: الأغــاني (15/138) في أربعــة أبيــات، وتــزيين الأسواق (233)، ومجمع الأمثـال (2/255) بـرقم [3738]، والمستقصى (1/314) برقم [1353].

وقد ضُبِطَت «مَن» في كثير من المصادر بكسـر الميم حـرفَ جرٍّ، وما بعدها «أكنافِ» مجرور، وهو ضـبط يخـل بـالمعنى؛ إذ المقصـود: والـذي في أكنـاف سـلع؛ فــ«مَن» ههنـا موصـولة بمعنى الذي، و«أكنافَ» منصوبة على نزع الخـافض. وقـد نبـه إلى هذا د.عادل سليمان جمال.[41]

- **<u>اختلاف روايات بين المصادر</u>**:

1) معجم الشعراء، والحماسة البصرية:

لعمرك إنني لأحب سـلعا لرؤيتها ومَن أكنافَ سـلع

---

[39] () القَطْف: حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله؛ انظر: الكافي في العروض والقوافي (51)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (106).

[40] () العَصْـب: إسـكان الخـامس المتحـرك؛ انظـر: الكـافي في العـروض والقوافي (53)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (83).

[41] () في تحقيق الحماسة البصرية، في الحاشية 3 من الصفحة (1182).

2) ديوان قيس لبنى، والأغاني:

لعمرك إنني لأحب سـلعا لرؤيتهـــا ومَن **بجنـــوب**

3) مجمع الأمثال، والمستقصى:

لعمرك إنني لأحب سـلعا لرؤيتهـــا ومَن **أضـــحى**

- **أقرب الروايات للنقش:**

يلحـظ أن اختلاف النسـبتين بين شـاعرين كلاهمـا من سـاكني المدينة المنورة[42]، على أن النقش متوافق مع الرواية الـواردة في معجم الشعراء والحماسة البصرية المنسوب فيها الشعر إلى بقيلـة الأشجعي؛ فقبيلة غطفان ومنها أشجع منازلها المدينة وما حولها.[43]

النقش السادس:

أدركتُ ناسًا مضوا كـانوا   وسـوف يلحـق بالماضـي

[42] () قـال أبـو الفـرج الأصـفهاني في الأغـاني (9/181) عن قيس بن ذريح: «كان منزل قومه في ظاهر المدينة، وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة».

[43] () ورد في تأريخ المدينة (267) لابن شبة أبـو زيـد عمـر بن شـبة النمـيري البصري (173هـ-262هـ)، حققـه فهيم محمـد شـلتوت، بلا تـأريخ: «نـزلت أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان الشعب الـذي يقـال له: شعب أشجع، وهـو مـا بين سـائلة أشـجع، إلى ثنيـة الـوداع، إلى جـوف شعب سلع، وخرج إليهم النبي بأحمال التمـر فنـثره لهم»، والـدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين صلى الله عليـه وسـلم (232) تـأليف غـالي محمد الأمين الشنقيطي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القـرآن، بـيروت، لبنـان، الطبعـة الرابعـة 1413هـ-1993م وورد فيـه : «سـلع ... يمتـد شـماليه سـهل مسـتو يسـمى العطن حـتى ثنيـة الـوداع الشمالية، وفي هذا السهل كانت منـازل أشـجع بن ريث حـتى أطلـق عليـه شعب أشجع».

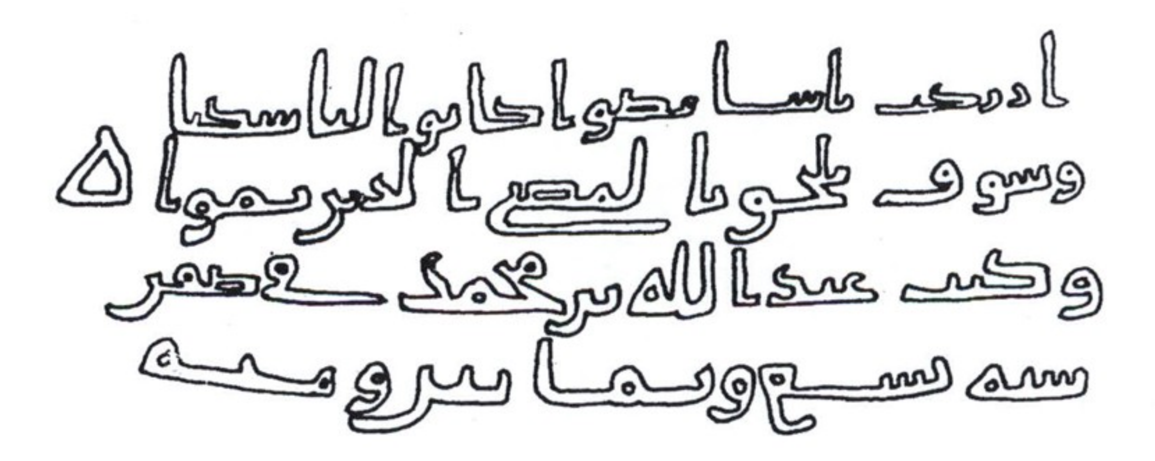
- **المصدر** : ورد النقش في ثلاثة مصادر:

1) مجلـــة المنهـــل، المجلـــد (39)، محـــرم 1398هـ-1977م، استكشافات آثارية إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة، عبدالقدوس الأنصاري، الصفحتان (399-400).
2) كتابـــات إســـلامية من مكـــة المكرمـــة (1416هـــ)، د.ســـعد الراشد (68).
3) الآثـــار الإســـلامية في مكـــة المكرمـــة (1430هـــ)، د.ناصـــر الحارثي (528).

- **الموقع**: مكة المكرمة.
- **تأريخ النقش:** في صفر 198هـ .
- **الناقش**: عبدالله بن محمد.
- **صورة الكتابة**: [44]



[44] () الصورة والتفريغ نقلًا عن الآثار الإســلامية في مكــة المكرمــة، ووردا في كتابات إسلامية من مكة المكرمة.



- **الوزن**: من البسيط

مســــــتفعلن فــــــاعلن متفعلن فعلن مســتفعلن

وقـــد وردت العـــروض مَخْبُونَة[45] والضَّـــرْب مثلهـــا «فـاعلن=فعلن»، وهي إحـدى أشـهر صـور أعـاريض البحـر البسيط.[46]

كما دخل الخَبْنُ حَشْو الشطر الثـاني «مسـتفعلن = متفعلن»، «فاعلن=فعلن».

- **ملحوظات على طريقة الكتابة:**

ورد كل شطر في سطر مستقل، ورسـم النـاقش رمـزًا (مثلث) للدلالة على انتهاء البيت، وهذا ملمح نادر الورود في النقوش.

كما رسمت «بالماضي» دون ألـف قبـل الضـاد «بالمضـي». ولم أقف على هذه الصيغة «المُضْي» في المعجمات العربية.

- **تخريج النص:**

ورد في النقش نص كاتبه :«وكتب عبدالله بن محمد في صفر سـنة تسع وثمانين ومئة».

ولم أقف على تخريج البيت، ولعله من إنشـاء ناقشـه. وهـذا النقش والذي يليه (النقش السابع) يتفقان في اسـم النـاقش «عبداللـه بن محمد». وينظر التعليق في النقش التالي.

وتكمن قيمة هذا النقش في عدم وروده في المصـادر الأدبيـة الـتي اطلعت عليهـا، كمـا أنـه يعـزز كـثرة معـاني الحكمـة في النقـوش الشعرية.

<u>النقش السابع:</u>

صـلى مليـكُ النـاسِ ربُّ   والصـــالحينَ على النـــبي

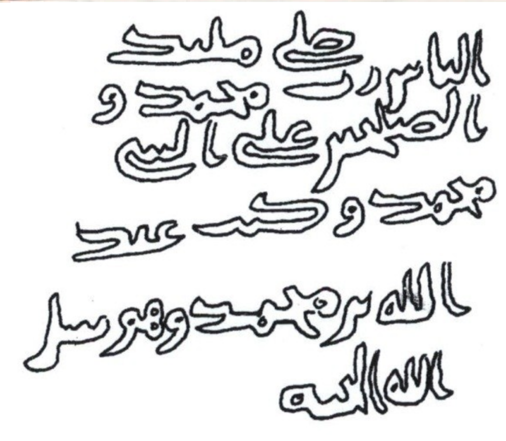
---

[45] () انظر تعريف الخَبْن في حواشي النقش الثاني.

[46] () انظر: الكافي في العروض والقوافي (39)، والعيون الغامزة على خبايـا الرامزة (155).

- **المصدر** : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، د.ناصر الحـارثي (515).
- **الموقع**: مكة المكرمة
- **تأريخ النقش:** القرن الثاني الهجري (عن د.ناصر الحارثي)
- **الناقش**: عبدالله بن محمد.
- **صورة الكتابة**:[47]





- **الوزن**: من الكامل

مُتْفـــــاعلن مُتْفـــــاعلن مُتْفـــــاعلن مُتَفـــــاعلن

[47] () الصورة والتفريغ نقلًا عن الآثار الإسلامية في مكة المكرمة.

وقد وردت عروضه تَامَّة وضَـرْبها مثلهـا، وهي إحـدى أعـاريض الكامــل المشــهورة، كمــا دخــل الإِضْــمَار[48] حَشْــو الــبيت «مُتَفــاعلن= مُتْفــاعلن» في التفعيلات الأولى والثانيـــة من الشطر الأول، والأولى من الشطر الثاني.

- **تخريج النص:**

لم أقف على تخريج للنص، ويظهر أنه من إنشـاء ناقشـه «وكتب عبدالله بن محمد وهو يسأل الله الجنة». وقد ورد اسـم النـاقش في النقش السابق (السادس).

وطريقـة كتابـة النقشـين تقـوي أن يكـون «عبداللـه بن محمـد» شخصًا واحدًا هو الناقش للنقشين.

وتكمن قيمة هذا النقش في أنه من النصـوص الشـعرية المبكـرة المخصصة للصلاة على النبي إذ لم تشتهر صيغ الصلاة عليه إلا في عصور ما بعد الدول العباسية.

ومن أقدم ما وقفت عليه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء النبي :

18 صِــلّى الإلَــهُ ومَن يَحُــفُّ والطَيِّبــونَ على المُبـارَكِ [49]

---

[48] () انظر تعريف الإِضْمَار في حواشي النقش الأول.

[49] () ديوان حسان بن ثابت (1/270) حققه وعلق عليه الدكتور وليد عرفـات، دار صادر، بيروت، لبنان، 2006م، ضمن قصيدة عدتها تسعة عشر بيتًا.

كما أنه لم يرد في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها.

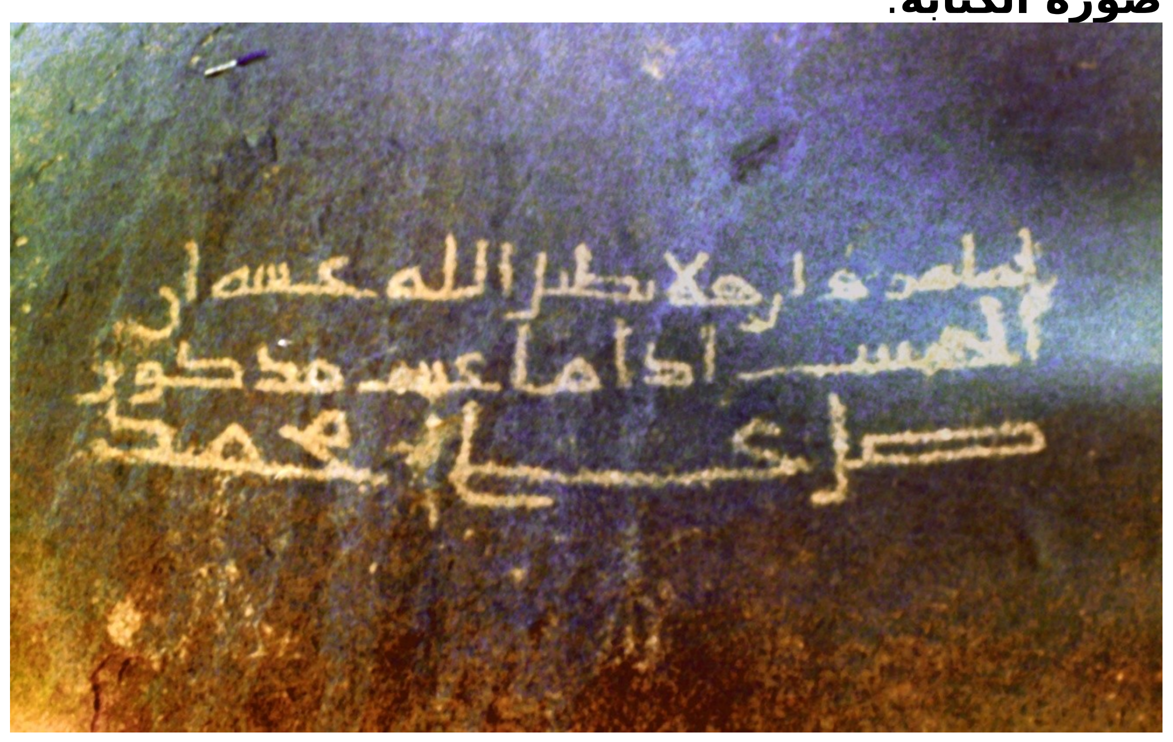
النقش الثامن:

يَـا هـاجرَ دَارِهِ لا يطيـل		إن الحــبيب إذامــا غِيب

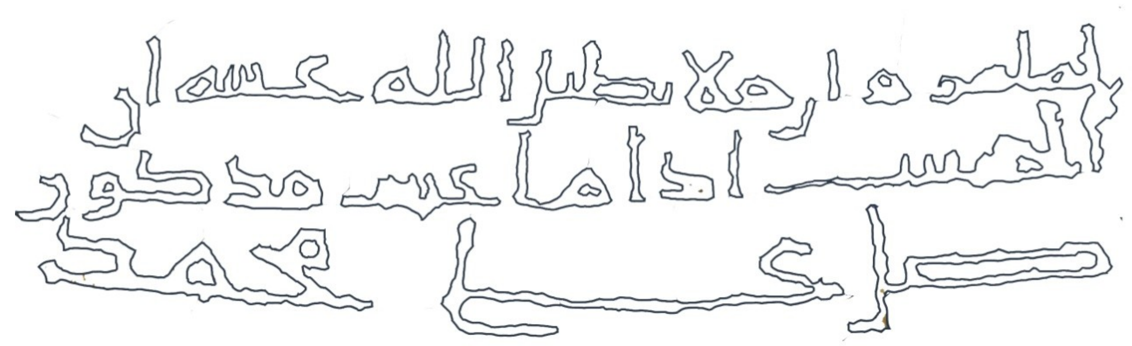
- **المصدر** : ورد النقش في مصدرين:
  1) أطلال، العــدد الرابــع عشــر (1416هـ-1996م)، صــفحة (60).
  2) آثار منطقة نجران (1423هـ-2003)، سلسلة آثار المملكـة العربية السعودية، وكالة الآثار والمتـاحف، وزارة المعـارف، صفحة (114).
- **الموقع**: فرعة بلال، نجران.

وقـد زرتُ الموقـع بتـأريخ 29/8/1433هــ، من أجـل تصـوير النقش بدقة عاليـة، معتمـدًا على الإحـداثيات الـتي زودني بهـا العاملون في متحف الآثـار في الريـاض؛ لكنـني لم أعـثر على النقش في المكان المحدد ولا في الصخور المحيطة بـه، وقـد مسحت الجبل وما حوله وعثرتُ على رسومات قديمة؛ لكنـني لم أفلح في العثور على النقش.

- **تأريخ النقش:** القـرن الثـاني الهجـري تقريبًـا (عن د.مشـلح المريخي).
- **الناقش:** مجهول.
- **صورة الكتابة:**[50]



[50] () الصــورة نقلًا عن آثــار منطقــة نجــران، وورد في أطلال، والتفريــغ من عملي، وأشــكر د.مشـلح المـريخي على مسـاعدته لي في محاولـة قـراءة النقش.



- **الوزن**: من البسيط

؟؟؟ فـاعلن مسـتفعلن مســــــــــتفعلن فعلنْ

وقد ورد عروضها مَخْبُونَة[51] وضَرْبُها مَقْطُوعٌ[52] وهي الصـورة الثانية من صور البسيط[53]، كمـا دخـل الخَبْنُ التفعيلـة الثانيـة في عجز البيت.

- **تخريج النص:**

لم أقف على تخريج للنص، ويظهر أنـه من إنشـاء ناقشـه، وهـذا النص فيه إشكالات:

الإشكال الأول: أن صدر البيت مكسور الوزن:

أها جـ ـــــــرَ دارهو لا يطيـ ـل للاه غيـ ـبتهو

//5/ / 5//5 / / 5 / 5 // 5/5/ 5/ ///5

مـ ـتفعلن فـــا علن مستفع لن فعلن

---

[51] () انظر تعريف الخَبْن في حواشي النقش الثاني.

[52] () القَطْع: حذف سـاكن الوتـد المجمـوع آخـر التفعيلـة وتسـكين مـا قبلـه؛ انظر: الكافي في العـروض والقـوافي (69)، والعيـون الغـامزة على خبايـا الرامزة (108).

[53] () انظر: الكافي في العروض والقوافي (69)، والعيون الغامزة على خبايـا الرامزة (156).

ففي صدره زيادة سبب ثقيل فساكن متحرك، وقد ترد الزيادة في أول البيت وتسمى «الخَـزْم»[54] ويـزاد بحـرف أو حـرفين أو ثلاثة أو أربعة؛ لكن هذه الزيادة مشروطة بأن سقوطها لا يخل بالمعنى ولا الوزن، مثل قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(اشــــدد) حيازيمـــــك فـــإن المـــوت لاقيكا

فزاد «اشدد» وبسقوطها لا يختل المعنى ولا الوزن، وكقول كعب بن مالك الأنصاري يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه:

(لقد) عجبت لقـوم أسـلموا إمـــامهم للمنكـــرات

فزاد «لقد»؛ وسقوطها لا يخل بالمعنى ولا الوزن.

أما في البيت فسقوط «أهاجـ» يخـل بـالمعنى، وقـد دخـل الخبن «مستفعلن = متفعلن».

وكذا القراءات الأخرى المحتملة «يا هاجرَ داره»، و«أهاجرٌ دارَه» لا يستقيم معها الخَـزْم، والثانية فيه إشكال نحوي؛ إذ الشبيه بالمضاف في حالة النداء ينصب «يا هاجرًا داره، أهاجرًا داره» لكن الناقش لم ينقش ألف التنوين.

<u>الإشكال الثاني</u>: ورد في المصدرين «فلا يطيل»، وهذه قراءة غير صحيحة؛ لأن «فلا = //5» وتدٌ مجموع، والتفعيلة الثانية إما أن تكون صحيحة «فاعلن = /5//5»، أو مخبونة «فعلن = ///5». والناقص من التفعيلة رمزان أو رمز. ولا يمكن أن يكون الرمز «الألف» وحدها من «فلا»؛ لأن الألف ساكنة، وأول التفعيلة لا بد أن يكون متحركًا، وبناء على هذا فإن الناقص سيكون رمزين «لا» اللام والألف «/5» وإذا كان ذلك استحال أن تكون الكلمة «فلا» لأنه سينتج عن ذلك أن تكون آخر التفعيلة الأولى –التي هي الفاء- متحركة «فَـ/ـلا». وليس في جوازات «مستفعلن» ما يكون آخره متحركًا، ولذا يسقط احتمال أن تكون القراءة «فلا».

---

[54] () انظر: القسطاس في علم العروض (62) صنعة جار الله الزمخشري، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1410هـ-1989م، والقوافي (87) للقاضي أبي يعلى عبدالباقي بن عبدالله بن المحسن التنوخي، تحقيق دكتور عوني عبدالرؤف، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، بلا تأريخ ، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (100) وتخريج الشواهد منها.

الإشـكال الثـالث: لفظـة «غيب» في عجـز الـبيت؛ إذ الأصـل «غـاب»، وهـو فعـل لازم لا يُبـنى منـه الفعـل المبـني للمجهـول، وهناك بعض الاحتمالات الواردة في قراءة النقش:

1 يَـا هـاجرَ دَارِهِ لا يطيـل   إن الحـبيب إذامـا غَبَّ

فتكـون القـراءة «غبَّ» بمعـنى بَعُد[55] لكن النقش فيـه سـنتان واضحتان مما يبعد احتماليـة هـذه القـراءة، مـع أنهـا متسـقة مـع المعنى.

2 يَـا هـاجرَ دَارِهِ لا يطيـل إن الحـبيب إذامـا غِبتَ

فتكون القراءة «غبتَ» على الالتفات[56] من الغيبة إلى الخطـاب كأنه قال : «إن الحبيب مذكور إذاما غبتَ».

وهـو أسـلوب كثـير الـورود في كلام العـرب، وورد في القـرآن الكريم كثيرًا لأغراض بلاغية متعددة منها الإكرام والعتـاب كقولـه تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [عبس:1-3]، فعُـدِلَ عن الخطـاب «عبسـتَ وتـوليتَ» إلى الغَيْبَـة «عبس وتولى» إكرامًا له صلى الله عليه وسلم من توجيه اللـوم إليه مباشرة، ثم ورد الالتفـات بـالتحول من الغيْبَـة إلى الخطـاب «وما يدريك» عتابًا له صلى الله عليـه وسـلم ؛ ففي اللـوم تعبـير بالغائب وفي العتاب تعبير بالمخاطب.

وفي البيت يرد للتشويق كأن المخاطب ماثل أمامه، ومثلـه قـول جرير:[57]

طَـرِبَ الحَمـامُ بِـذي الأَراكِ لا زِلتَ في غَلَـلٍ وأَيـكٍ

---

55 () انظر لسان العرب (غبب).

56 () الالتفات: «هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارًا للسـامع وتجديـدًا لنشـاطه وصـيانة لخـاطره من الملـل والضـجر بـدوام الأسلوب الواحد على سمعه». انظر: البرهـان في علـوم القـرآن (3/314) للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشـي، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصـر، بلا تـأريخ ، والمثـل السـائر في أدب الكاتب والشاعر (2/167) لضياء الدين بن الأثـير، قدمـه وعلـق عليـه دكتور أحمد الحوفي ودكتور بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطباعة والنشـر، الطبعة الثانية، بلا تأريخ ، وتحرير التحبـير في صـناعة الشـعر والنـثر وبيـان إعجـاز القـرآن (123) لابن أبي الإصـبع المصـري (585-654هـ)، تقـديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشـؤون الإسـلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، بلا تأريخ.

57 () ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (1/307) تحقيق نعمـان محمـد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثـة، بلا تـأريخ، القصـيدة ذات الرقم (50).

ففي البيت التفات من الغيبة «طرب الحمـام» إلى الخطـاب «لا زلت»؛ وذلك استلطافًا؛ فإن جريرًا لما سمع طـرب الحَمـام تهيج فاستلطف ذلك فدعا للحَمام.

وتكمن قيمـة هـذا النقش في الاسـتفادة منـه لغويًـا في دراسـة صيغة «غـاب،غب، غيب» فقـد تكـون لهجـة لم تـدون، كمـا أن هـذا النقش منفرد ولم يرد في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها.

النقش التاسع:

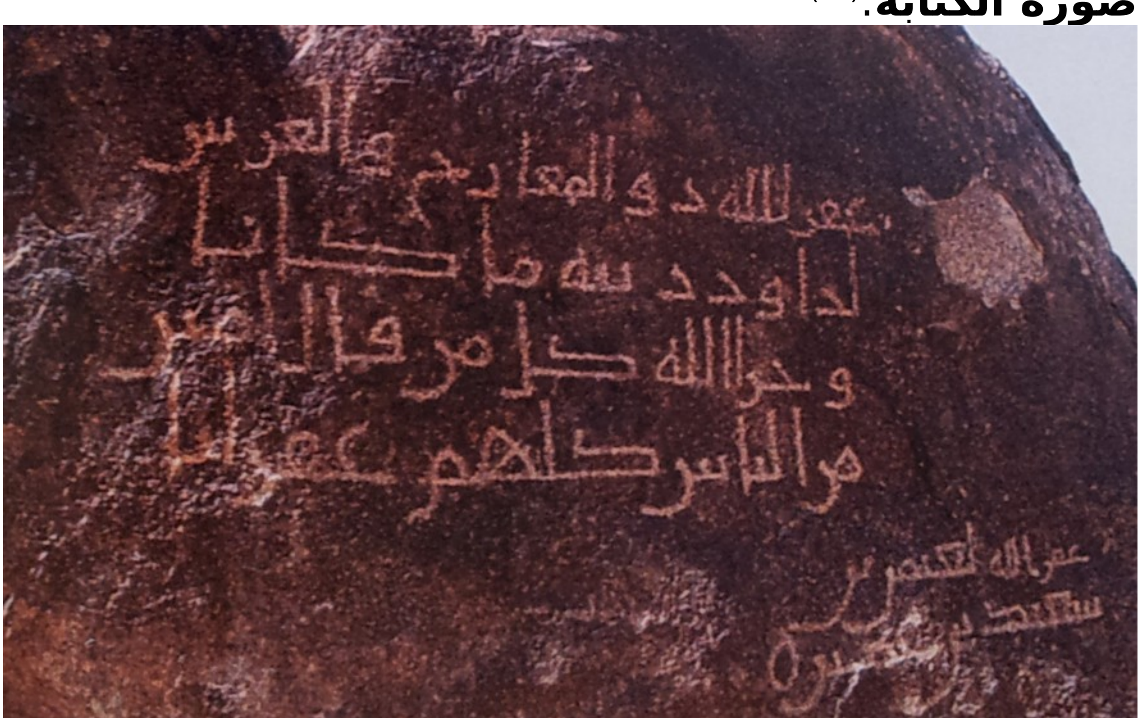
غفــر اللــه ذو المعــارج ش لــداود ذنبــه مــا كانا

وجزى الله كـل من قـالْ ـــــن من النــــاس كلهم

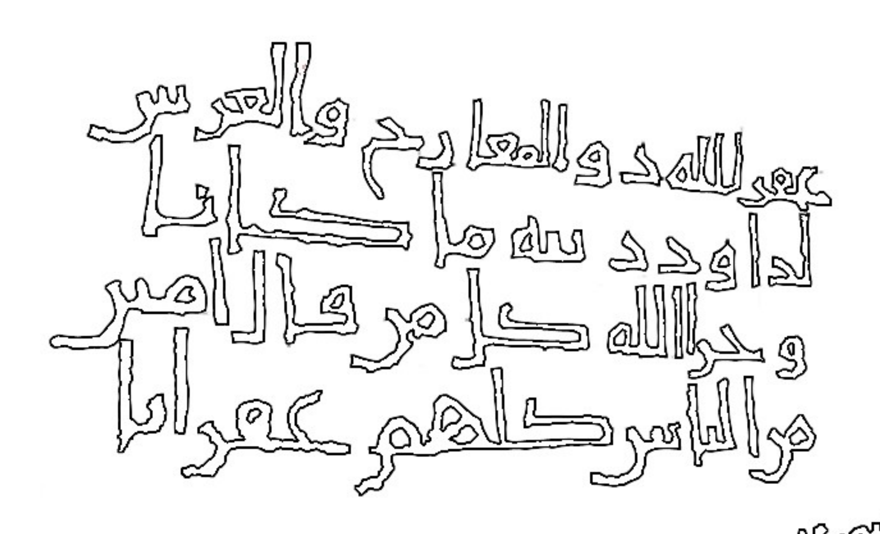
- **المصدر** : ورد النقش في مصدرين:
1) أطلال، العـدد الرابـع عشـر (1416هـ-1996م)، صـفحة (60).
2) آثار منطقة نجران (1423هـ-2003م)، صفحة (114).

وقـد ورد النقش فيهمـا على أنـه نـثر، كمـا كتبت نهايـة الـبيت الأول دون إلف الإطلاق «ما كان».

- **الموقع**: الفوارع في نجران.
- **تـأريخ النقش:** نهايـة القـرن الثـاني الهجـري تقريبًـا (عن د.مشلح المريخي).
- **الناقش**: داود (مستفاد من الشطر الثاني في البيت الأول)
- **صورة الكتابة**:[58]



[58] () صورة النقش نقلًا عن آثـار منطقـة نجـران، وورد –أيضًـا- في أطلال، والتفريغ من عملي.



- **الوزن**: البيتان من البحر الخفيف:

فـــاعلاتن مســـــتفع لن   فـــاعلاتن مســـــتفع لن

وقد دخل التَّشْعِيْثُ[59] الضَّـرْبَ فلـزم في البيـتين (فـاعلاتن= فالاتن أو مفعولن)

- **تخريج النص:**

لم أقف على تخريج للنص، ويظهر أنه من إنشاء ناقشه.
وقد نقش شـخص آخـر اسـمه بجـانب النقش الأسـاس «غفـر الله لعثمان بن سعيد بن عميرة».

وذكر الله تعالى باسم «ذو المعارج»، و «ذو العرش» مشتهر في الشـعر العـربي؛ ولم أقـف على شـعر يجمـع بينمهـا؛ لكنهمـا يـردان منفصلين كثيرًا؛، فمن ورود «ذو المعـارج» قـول النعمـان بن بشـير الأنصاري رضي الله عنه:

ليس للـــهِ ذي المَعــارِجِ   تَحمِــلُ الأَرضُ وَالسَــماءُ [60]

[59] () التَّشْـعِيْث: حـذف أول الوتـد المجمـوع؛ انظـر: الكـافي في العـروض والقوافي (113)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (126).

[60] () شعر النعمان بن بشير الأنصـاري (87) حققـه وقـدم لـه الـدكتور يحـيى الجبوري، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية 1406هـ-1985م.

وقول أبي العتاهية:

أُحمَــدُ اللَــهَ ذا المَعــارِجِ   مـــا عَلَيهـــا إِلّا ضَـــعيفُ [61]

---

[61] () أبو العتاهية؛ أشعاره وأخباره (375) عني بتحقيقها: شـكري فيصـل، دار الملاح للطباعة، والنشر، دمشق، سوريا، بلا تأريخ.

ومن ورود «ذو العرش» قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

شَقَّ لَـهُ مِنِ إِسـمِهِ كَي   فَذو العَرشِ مَحمودٌ وَهَذا [62]

---

[62] () ديوانـه (1/306) وقـد دخـل الخَـرْم أول الـبيت؛ وهـو حـذف أول الوتـد المجموع في أول شطر من البيت؛ انظر: الكافي في العروض والقـوافي (27). كما قطعت همزة «اسم» للضرورة.

وقول عدي بن الرقاع العاملي:

عُذنا بِذي العَرشِ أن نَحيا أَو أَن نَكـونَ لِـراعٍ بَعـدَهُ [63]

وتكمن قيمة هـذا النقش في انفـراده وعـدم وروده في المصـادر الأدبية التي اطلعت عليها، كما أن النقش الشعري متسق مع معاني النقوش النثرية في كثرة الإيمانيات فيها.

النقش العاشر:

1 بـادر زمانـك قبـلَ وقتِ واعمـلْ ليومـكَ يـا أخـا

2 فكـأنّ يومَـك قـد أتـاكَ فـأزالَ عنـكَ لذيـذَ عَيْشٍ

- **المصدر** : آثار منطقة حائل، صفحة (١٤٦).
- **الموقع**: الحويط، حائل.
- **تـأريخ النقش:** يـوم الأربعـاء لسـبع بقين من شـعبان سـنة 309هـ.
- **الناقش**: محمد بن يعقوب.
- **الوزن**: من الكامل:

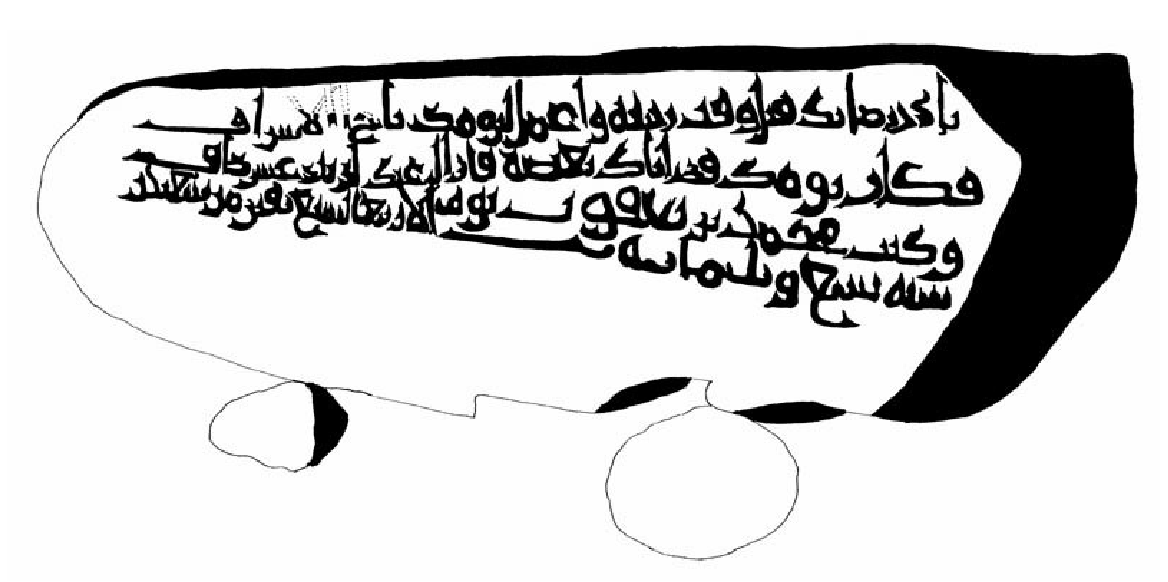
مُتْفـــاعلن متفـــاعلن متْفــــاعلن متفـــــاعلن

[63] () ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي (220) تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987م.

وقد دخـل الإِضْـمَار[64] في التفعيلـة الأولى في الشـطر الأول، وفي الشــطر الثــاني من الــبيت الأول، كمــا دخــل الإِضْــمَارُ والقَطْـعُ الضــربَ (متفــاعلن فصــارت متفاعــل وتنقــل إلى مفعولن).[65]

- **صورة الكتابة:**[66]





- **تخريج النص:**

---

[64] () انظر تعريف الإِضْمَار في حواشي النقش الأول.

[65] () انظر تعريف القَطْع في حواشي النقش الثامن.

[66] () الصورة والتفريغ نقلًا عن آثار منطقة حائل.

ورد في النقش تحديد التأريخ بدقة «وكتب محمد بن يعقوب سـنة تسع وثلاثمئة يوم الأربعاء لسبع بقين من شـعبان»، ولم أقـف على تخريج البيتين، ولعله من إنشاء كاتبه محمد بن يعقوب.

وتكمن قيمة هذا النقش في عدم وروده في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها، وهو من النصوص المكونة من بيتين، وهـذا قليـل في النقوش الشعرية التي وقفت عليهـا، ولعـل هـذا يرجـع إلى مسـاحة الصخرة ومناسبتها لكتابة حروف كثيرة عليها.

كما أنـه النقش الوحيـد الـذي وقفت عليـه الـذي حـدد فيـه تـأريخ النقش بدقة.

- <u>**سمات النقوش الصخرية الشعرية**</u>

1) المدى التأريخي:

النقوش الشعرية الصخرية التي وردت في البحث محددة ما بين نهاية القرن الأولى ونهاية القرن الرابع الهجري.

علمًـا بـأن النقـوش القديمـة النبطيـة والثموديـة منتشـرة في الجزيـرة العربيـة، ولم أقـف على نقـوش جاهليـة قريبـة من عصـر الإسـلام، ولعـل هـذا يرجـع إلى غلبـة البـداوة على القبائـل العربيـة عكس العرب البائدة الذين عرفوا بالحضارة.

وكذا النقوش الشعرية فيما بعد القرن الخامس الهجـري إذ تكـاد تنعدم، وقد يرجع هذا إلى انعزال الجزيـرة العربيـة مـرة أخـرى عن حواضر العالم الإسلامي مما أدى إلى تقلص الكتابـة عـودًا إلى بيئـة الجاهلية.

2) قلة النقوش الشعرية الصخرية وقصرها:

يلحظ قلة النقوش الشعرية الصخرية مقارنـة بـالنقوش الإيمانيـة كالآيات والأدعية، أو النقوش السياسية؛ فغالب النصـوص مكونـة من بيت، وقليل منها مكون من بيتين، ولا تتجاوز ذلك؛ ويرجع هذا إلى سمات النقوش الصخرية عمومًا من حيث القصر.

ويمكن تفسير هذا أن نقش النص على الصـخر ليس سـهلا مثـل الكتابة بالقلم أو بالفحم على الحائط، كما أن المسـاحة الـتي يكتب فيهـا النص لا تتـوفر على أي صـخرة؛ إذ تتسـم الصـخور المنقـوش عليها بأنها ملساء لا تعرجات فيها.

إضافة إلى أن أبيات الحكمة وما يتمثل بها كثـير منهـا من بيت أو بيتين، واستعراضٌ لكتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي يؤكد هذا.

3) عدم العزو:

يلحظ أن نصوص النقوش الصـخرية الشـعرية لا يشـار فيهـا إلى قائل البيت، علمًا بأن بعض النقوش مشتهرة النسبة كبيت عبيــد بن الأبرص.

ويمكن تفسير هذا بأن الناقش مَعْنِيٌّ بمعنى البيت لا بقائله، وهذا الملحظ منتشر حتى في الكتابات الحديثة على الجدران في الأحياء.

4) **الانفراد**

يلحظ أن غالب النصوص النقوش الصخرية الشـعرية لم تـرد في المصادر الأدبية.

فإجمـالي النقـوش في هـذا البحث عشـرة نقـوش، أربعـة منهـا معلومة، وستة منها لم أقف عليها في المصـادر، ممـا يـدل على أن هذه النصوص قد تكون من إنشاء ناقشيها لا سيما أن النص إما بيت أو بيتين، ولا يستعصي نظم مثل هذه الأبيات.

كما أن النقوش الشعرية الصخرية فيـه روايـات جيـدة لم تـرد في المصادر التراثية.

ولهـذا تعـد النقـوش الصـخرية الشـعرية مصـدرًا من مصـادر الشعر.

5) **الارتباط بالمكان:**

يلحــظ أن لبعض النصــوص ارتباطًــا بالمكــان؛ لكن هــذا ليس سمة غالبة؛ فمن الارتباط بالمكان النقش الثاني:

مَنْ يَسْألِ النّاسَ يحرموه وســـائلُ اللــــهِ لا يخيبُ

فمكـان النقش في جبـل عرفـة، ويـترجح أن صـاحب النقش نقشه أيام الحج.

ومن الارتباط بالمكان النقش الخامس:

لعمركَ إنني لأحبَّ سَـلْعا لرؤيتها ومَن أكنافِ سَـلْعِ

إذ النص -مع اختلاف نسـبته- منسـوب إلى شـاعر من سـاكني المدينة المنورة، فالنقش متجذر العلاقة بالمكان هنا.

وكذا النقش الرابع:

1	قضاةٌ لهـذا السَـدِّ بـالفَلْجِ	على كلِّ وادٍ ما جِنَانٌ مِن
2	رأيتُ الغـــواني لا يَـــزَلْنَ	وكـلُّ فتًى سَـمْحٍ سَـجِيَّتُه

فصاحب النص نقشه بالقرب من السد؛ إذ إنه رأى كثرة تــردد الغواني وغيرهم على هذا المكان فسجل تعبـيره شـعرًا نقشًـا على الصخر.

6) الخطأ الكتابي:

النقـوش الشـعرية الصـخرية يـدخلها الخطـأ الكتـابي وليسـت بمعزل عن ذلك، وتفسير سبب الخطأ يصـعب التكهن بـه؛ لأن هذا يحتاج إلى دراسـة مسـتقلة (الخطـأ الكتـابي في النقـوش الصخرية).